مجـــلة

جامعة الملك خالد
KING KHALID UNIVERSITY

# جامعة الملك خالد

## للعلوم الإنسانية

دورية علمية نصف سنوية - محكمة

المجلد الثاني عشر- العدد الأول (يونيو 2025)

بسم الله الرحمن الرحيم

## عن المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية دورية علمية نصف سنوية، متخصصة في العلوم الإنسانية، محكمة في آلية قبول البحوث القابلة للنشر بها، وتهدف إلى نشر الإنتاج العلمي للباحثين في تخصصات العلوم الإنسانية، وتعنى بالبحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها باللغتين العربية والإنجليزية التي تتسم بالمصداقية واتباع المنهجية العلمية السليمة.

## أهداف المجلة:

- الإسهام في إبراز دور الحضارة الإسلامية في إثراء العلوم الإنسانية.
- نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال العلوم الإنسانية بفروعها المختلفة.
- الإضافة إلى مركوم المعرفة في الدراسات الإنسانية.
- إبراز جهود الباحثين في الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة بموضوعات الإنسانيات.

## هيئة التحرير:


| | |
|---|---|
| أ.د. عبدالرحمن حسن البارقي | رئيس التحرير |
| د. جميلة ناصر آل محيا | مديرة التحرير |
| أ.د. متعب عالي البحيري | عضو هيئة التحرير |
| أ.د. مفلح زابن القحطاني | عضو هيئة التحرير |
| أ.د. عبدالحميد سيف الحسامي | عضو هيئة التحرير |
| د. أحمد علي آل مريع | عضو هيئة التحرير |
| د. حمساء حبيش الدوسري | عضو هيئة التحرير |

## قواعد النشر:

1. تقديم البحث إلى المجلة هو التزام وتعهد من الباحث بعدم انتهاك الحقوق الفكرية.
2. نشر البحث في المجلة يتضمن موافقة المؤلف على نقل حقوق النشر للمجلة.
3. تُقبل الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية.
4. يجب أن يتصف البحث بالأصالة والابتكار والجدة واتباع المنهجية العلمية، وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.
5. أن لا يكون قد سبق نشر البحث، أو قُدم للنشر في مكان آخر.
6. أن لا يكون البحث جزءًا من كتاب منشور أو مستلًا من رسالة علمية.
7. أن لا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة بما في ذلك الجداول والملاحق والمراجع.
8. في حالة الأبحاث المشتركة (الجماعية) تُرفق اتفاقية موقعة من الباحثين تتضمن نسبة إسهام كل باحث في العمل المقدم للنشر بالمجلة.
9. يلتزم الباحث بتقديم ما يفيد بمصدر تمويل الأبحاث في حالة وجود دعم لتلك الأبحاث.
10. أن يحتوي البحث على عنوان باللغتين العربية والإنجليزية، وعلى ملخصين باللغتين في حدود (250) كلمة لكل ملخص، ويتضمن الملخصان الهدف، والمشكلة، والمنهج، وأهم النتائج، والكلمات المفتاحية.
11. دفع رسوم التحكيم والنشر في المجلة بمقدار ألفي ريال.
12. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة للباحث/ين في صفحة مستقلة.
13. إرفاق شهادة تدقيق لغوي للأبحاث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
14. استخدام نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) في التوثيق داخل النص وفي كتابة المراجع.
15. رومنة المصادر والمراجع العربية بعد كتابتها بالعربية مباشرة، وقبل الانتقال إلى المصادر والمراجع بلغة أجنبية.
16. تكتب البحوث العربية بخط Traditional Arabic حجم 16 للمتن، و 12 للهوامش.
17. تكتب البحوث الإنجليزية بخط Times New Roman حجم 12 للمتن، وحجم 10 للهوامش.
18. المسافة بين الأسطر.(1.0)

19. يوضع عنوان البحث وصفة الباحث في صفحة مستقلة على النحو الآتي: العنوان بالعربية بمقاس 20، واسم الباحث مقاس 18، وصفته مقاس 14، وباللغة الإنجليزية العنوان مقاس 16، واسم الباحث مقاس 14، وصفته مقاس 12.
20. تُراعى الشروط الفنية لنوع الخط وحجمه في الأبحاث التي تتضمن اللغتين العربية والإنجليزية.
21. على الباحث الالتزام بالتعليمات الفنية، والتدقيق اللغوي قبل إرسال بحثه إلى المجلة.

**يُقدَّم البحث من خلال نظام التحرير للمجلات العلمية بجامعة الملك خالد على موقع المجلة أو موقع وحدة المجلات والجمعيات العلمية بجامعة الملك خالد.**

**الترقيم الدولي: ISSN: 1685-6727**

## أبحاث العدد:


| م | البحث | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | استعارات "جبل طويق" وانشطار الدلالة المتوازية دراسة لسانية دلالية في خطابات الأمير محمد بن سلمان<br>**د. مستورة مسفر العرابي** | 1-28 |
| 2 | الإرشاد السياحي ودوره في تنمية القدرة التنافسية للوجهات السياحية في المملكة العربية السعودية<br>**د. هيفاء بنت حمود بن صالح الشمري** | 29-60 |
| 3 | التسويق الإعلامي للتراث الثقافي "القهوة السعودية أنموذجا<br>**د. محمد بن جبريل الزيلعي** | 61-95 |
| 4 | تداوليات الخطاب الساخر واستراتيجياته الحجاجية<br>**د. خالد بن سعيد أبوحكمة** | 96-127 |
| 5 | المُعَرَّبَاتُ الفَارِسِيَّةُ المُتَعَلِقَةُ بِالمَلَابِس وَالثِيَابِ بَينَ المُخَصَّصِ وَالمُعجَمِ العَرَبِيِّ لِأسمَاءِ المَلَابِس، دِرَاسَةٌ لُغَوِيَّةٌ<br>**د. منى بنت محمد بن عبد الرحمن الشمراني** | 128-156 |
| 6 | بين سياق النص وسياق الحدث: تحليل الخطاب في نونية خليل مطران في مدح الملك عبد العزيز<br>**أ.د. مصطفى محمد تقي الله بن مايابا** | 157-186 |
| 7 | تقييم الملاءمة المكانية للمناطق الاستثمارية في منطقة السودة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية<br>**د. سلمى عبد الله حسن الغرابي** | 187-225 |

| م | البحث | الصفحة |
|---|---|---|
| 8 | خصائص المسكن والرضا عنه في أبها الحضرية<br>**د. عبد الله بن معيض مصحوب آل كاسي القحطاني** | 226- 274 |
| 9 | رأي في الدلالة الزمنية لاسم الفاعل المعلقات السبع نموذجا<br>**د. فرح بن أحمد المالكي** | 275- 310 |
| 10 | معوقات القياس في علم الاجتماع وسُبل التعامل معها<br>**أ.د. عبد العزيز بن حمود الشثري** | 311- 336 |
| 11 | ظاهرة الألم في ديوان "طيور تشكو من الريح" لمحمد الحسون (دراسة وصفية تحليلية)<br>**أ. د. عبد الرحمن بن أحمد السبت** | 337- 372 |
| 12 | نمذجة إمكانيات البيئة الطبيعية للسياحة في منطقة المدينة المنورة باستخدام التقنيات الجيومكانية الحديثة<br>**د. أمينة عطا الله عبد ربه الرحيلي** | 373- 398 |
| 13 | القرى التراثيّة في مدينة أبها ومراكزها الإداريّة ودورها في التنمية السياحيّة.<br>**أ. فاطمة مبارك محمد عسيري . د. سعد جبران هادي القحطاني** | 399- 441 |
| 14 | الغرائبية في كتاب البخلاء للجاحظ.<br>**د. نايف عبد العزيز بن قليل الحارثي** | 442- 470 |
| 15 | دور العمل التطوعي في تعزيز هوية طالبات التعليم العالي "جامعة طيبة نموذجا"<br>**د. ندا عبد الله اليأس** | 471- 508 |

# تداوليات الخطاب الساخر واستراتيجياته الحجاجية:
## مقاربة في كتابات الإعلامي السعودي مشعل السديري

د. خالد بن سعيد أبوحكمة
الأستاذ المشارك بجامعة الملك خالد

# Pragmatics of ironic discourse and its argumentative strategies
## An approach to the satirical writings of journalist Mishal Al-Sudairi

Dr. Khalid Saeed Abu hekmah
Associate Professor- King Khalid University

**ملخص**

يُعدُّ الخطاب الصحفي الساخر خطابًا جماهيريًّا ينتشر في المجالين العام والخاص، ويهدف إلى أن يكون غير متجانس، وتفاعليًّا، من خلال جعل القارئ/المستمع يسهم في النقاش الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، والثقافي الذي يضعه للتداول. إن قضايا ورهانات التحليل التي نقوم بها للخطاب الصحفي الساخر تعتمد على وجهة نظر تجريبية وتكشف عن منطقين: منطق اقتصادي وسياسي وثقافي يتعلق بالتجربة المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، ومنطق لساني / تداولي يتعلق بإنتاج سياقات وملفوظات تنتظم حول النشاط الإنساني الذي يعمل على بناء معانٍ اجتماعية.

تنشئ هذه الحقيقة الاجتماعية علاقة مع القارئ من خلال تقديم المعطيات الأساسية التي يستدعي من خلالها الصحفي الساخر معجمًا خاصًّا، ويوظف استراتيجيات خطابية تمنح خطابه مدلولات إقناعية.

والسخرية واحدة من هذه الاستراتيجيات الأسلوبية التي تتمتع بقدرة كبيرة على تغيير وجهات النظر، والتأثير في آراء القراء، وتبين الكلمات في الكتابة الساخرة النموذجية شيئًا آخر غير ما هو موضوع لها في الأصل، وبتعبير أدق فإن الكاتب الصحفي الساخر يريد التعبير عن فكرة، أو حكم، أو حقيقة، عن طريق تعبير لغوي يوضح عكس ذلك، أو على الأقل ينقل محتوى مخالفًا لما يفترضه، فيهدف الصحفي الساخر إلى جعل الفكرة التي يتمسك بها مقروءة، ولكن من خلال "تمويهها" وراء عبارة تتعارض معها؛ وهذا ما ستحاول هذه الدراسة مقاربته في كتابات الإعلامي السعودي مشعل السديري الساخرة من الناحيتين التداولية والخطابية، ويهدف اختيار مثل هذا المتن إلى مقاربة البنية التداولية للنصوص السعودية الساخرة من خلال تحليل لفظي وحجاجي، أولا، ودراسة الخطاب بوصفه علاقة اجتماعية ثانيًّا.

**الكلمات المفاتيح**: التداوليات – السخرية – الخطاب الصحفي – الحجاج – مشعل السديري

**Abstract**

Journalistic discourse is considered a mass discourse that spreads in both public and private spheres. It aims to be heterogeneous and dialogical by encouraging the reader/listener to contribute significantly to the social, political, economic, and cultural discourse it presents for discussion. The analysis of journalistic discourse relies on an experimental perspective and reveals two logics: an economic, political, and cultural logic related to the shared experience among members of the same society, and a linguistic/ pragmatic logic related to the production of contexts and discourses organized around human activity that works to construct "social" meanings.

This social reality establishes a relationship with the reader by providing the basic data through which the journalist invokes a specialized lexicon and employs rhetorical strategies that give his discourse persuasive connotations. Irony is one of these stylistic strategies. In typical satirical writing, words convey something other than what the writer intends. More precisely, the writer wants to express an idea, judgment, or fact through linguistic expression that says the opposite or at least conveys content contrary to what is assumed. In other words, the satirical writer aims to make the idea he holds readable, but through its "disguise" behind a phrase that contradicts it. This is what this study aims to approach in the satirical writings of the Saudi journalist Mashal Al-Sudairy from both apragmatic and discursive perspective. Choosing such a text allows us to approach the pragmatic structure of Saudi satirical texts, through verbal and dialectical analysis, first, and studying the discourse as a social relationship, second .

**Key Words**. Pragmatics – irony – Journalistic discourse - argumentation- Mishal Al-Sudairi

**تقديم:**

تُستعمل اللغة في المجتمع بصورة مختلفة في مواقف ومواضع متعددة: في العمل، في المنزل، في الشارع العام، وبفضل المهارات التداولية نعرف كيفية التحدث، أو الكتابة في هذا الموقف أو ذاك، وبالنسبة للسانيين، كانت اللغة أداة للسلطة، وقبل كل شيء فهي فن التعبير عن الذات وعن الآخر أيضًا، بأجمل طريقة ممكنة، وهي وسيلة مفيدة للتواصل، هدفها الرئيسي الإقناع والإمتاع في آن واحد، لقد أصبح فن التعبير عن الذات هو فن التواصل، وقد أضيف لهذه المقاربة الحجاج؛ والغاية منهما معًا هو نقل أفكار الكاتب أو المتحدث إلى المتلقين لإقناعهم. فالحجاج بالنسبة للكاتب وسيلة يمكن من خلالها الدفاع عن رأيه، والتأثير على أفكار المتحاورين.

في هذا السياق تشير إخصائية الحجاج التداولي روث أموسي إلى أن بناء وضعية حجاجية، ترتبط دائمًا بوضعية التواصل، وتربط هذه الفكرة الحجاج بالمقاربة التداولية، مما يعني أنهما فرعان متكاملان من علم اللسانيات. (أموسي ،روبيرت، ،2017)

وهذا يقود إلى تساؤل مفاده، هل يمكننا القول: إن كل استعمال للغة هو مبحث يندرج ضمن التداوليات؟ إن شروط الفعل التداولي حاضرة دومًا، والسياق هو الذي يحدد كيفية استعمال اللغة، وكما جاء في المأثور اللساني الحديث، فإن التداوليات ـ اليوم ـ منصبة على جانبين : دراسة اللغة، ودراسة الجانب الاستعمالي لها، وبذلك يكون المبحث التداولي قد انفرد عن بقية المدارس اللسانية السابقة له بانكبابه على اللغة، ومن ثمّ مراعاة الجانب الاستعمالي فيها، وإن هذا التيار كان وليد "فلسفة اللغة العادية" الذي أرسى دعائمه الفيلسوف "فيتغنشتاين"، ودعا إلى دراسة اللغة في جانبها الاستعمالي، (صحراوى ،2005، ص ص 22: 23) هذا الاتجاه تلقفه كل من "ج.ل.أوستين" وكذا تلميذه "ج.سيرل" ، اللذين تأثرا بهذا الفيلسوف، واستلهما منه بعض أفكاره، التي تبدو واضحة في دراسة القوى المتضمنة في القول. (صحراوى ،2005، ص 24)

فالتداوليات هي وقبل كل شيء الحاجة إلى التعبير، ومن ثم الحاجة إلى فك شفرات اللغة وأفعالها المعقدة من خلال استعمالها في سياقات مختلفة، يفترض هذا أنه في كل مجتمع توجد وضعيات تواصلية محددة، وتقتضي هذه الوضعيات الحاجة للتعبير عن أنفسنا، ثم الحاجة إلى تفسير الرسائل التي نتلقاها، علاوة على ذلك نوظف تقنيات ووسائل اتصال لسانية مختلفة، كل هذه "المعايير" تؤدي إلى ظهور أنواع عديدة من الخطابات، وتخلق إطارًا لمقاربة معينة خاصة بكل هذه الخطابات.

إن التداوليات تخلق الأسس والشروط لحجاجٍ من هذا النوع، أو ذاك داخل الخطاب، ويجب علينا أيضًا أن نأخذ في الاعتبار، على مستوى عام جدًا، هدف كل نوع من أنواع الخطاب، ويعدّ الخطاب الصحفي الساخر من أبرز الخطابات ذات البعد المؤسسي والاجتماعي، التي تستجيب للتحليل الحجاجي، وهو ما سيشكل نقطة اهتمام في هذه الدراسة، فبالإضافة إلى العلاقة بين التداوليات والحجاج، فإن التداوليين يهتمون منذ مدة بأفعال الخطاب، ولقد كانت أعمال شاييم بيرلمان ولوسيان أولبريخت – تيتيكا غاية في الأهمية والجدّة، حيث أعادت هذه الأعمال للملفوظات اللسانية جانبًا حجاجيًا، وهو جانب أساسي في وقتنا الحالي، ويوجد في كل مكان في المجتمع؛ حيث لا يمكننا إنكار وجوده في حياتنا اليومية؛ فالحجاج يوجد في الإعلانات، وفي الأمثال، وفي النصوص الصحفية أيضًا.

والسخرية هي بناء أسلوبي مركّب، وسياقي يحدث في الإنتاج والتلقي، بمعنى آخر، السخرية لا توجد دون سياق، ولا دون مرسل ومرسل إليه يفهمان بعضهما البعض، " إنها وسيلة تستعمل في الكلام وفي الكتابة للتعبير عمدا عن أفكار؛ حيث يمكن فهمها بطريقتين ... كما تعرف بأنها فن من فنون النقد تقصد إلى إبراز الخطأ ووضع اليد عليه وتجسيمه وتشخيصه وتدعو بأسلوبها الخاص إلى تركه وتجنبه" (الحسامي 2014، ص 214) فهي تتميز باستعمالها المراوغ للغة والذي يظهر في شكل قلب دلالي أو تضاد، فهي ترتكز أساسًا على مبدأ التضاد الحاصل بين معنيين: معنى سطحي ظاهر، ومعنى باطني خفي هو المقصود من الكلام. (الحمادي، 2021، ص 408) ويمكن توظيف السخرية في الخطاب الصحفي لعدة أسباب، يمكن أن نجمل بعضها على النحو الآتي:

- الانتقاد الخفي.
- تسليط الضوء على السخافة والعبثية.
- الفجوة بين الكلام والواقع.
- مشاركة القارئ.

وعليه يمكن أن تكون السخرية أداة قوية في الخطاب الصحفي؛ مما يسمح للصحفيين بالنقد بمهارة، وتسليط الضوء على السخافة، وكشف الفجوات بين الخطاب والواقع، إلا أن استخدامها يتطلب الحذر والفطنة؛ لتجنب سوء الفهم، والحفاظ على مصداقية التقرير.

## 1–مشكلة الدراسة وأسئلتها

لا يمكن اختزال الكتابة الصحفية في مجرد نقل المعلومات والأخبار إذ يسعى الصحفي في مقالته الموجهة للرأي، بطبيعة الحال، إلى إعلام القارئ، ولكن أيضًا إلى التأثير عليه وإيقاظ ضميره، ولذلك فإن

الخطاب الصحفي ينزلق نحو الخطاب الإقناعي؛ حيث يستخدم الصحفي استراتيجيات خطابية، منها السخرية التي هي استراتيجية خطابية، مثل أي استراتيجية أخرى في خدمة علاقات الإقناع والإغواء بين الكائنات المتواصلة، وهذا يقودنا إلى صياغة إشكالية هذه الدراسة على النحو الآتي:

كيف تتجلى السخرية في كتابات مشعل السديري؟[1] وما الصور والأشكال التي تتخذها؟ ولأي غرض يستخدمها هذا الصحفي؟ يضاف لهذا الإشكال عدة أسئلة بحثية تحظى بالاهتمام في هذه الدراسة، وهي:

أولًا: ما المفهوم الدقيق للسخرية في الخطاب الصحفي؟ وما خصائصها الأساسية؟

ثانيًا: ما الأنواع المختلفة للسخرية في الخطاب الصحفي، وكيف يمكن تصنيفها؟

ثالثًا: ما تداوليات الخطاب الساخر في كتابات مشعل السديري؟

رابعًا: ما تأثير السخرية على الجمهور، وكيف يتفاعل القراء معها؟

خامسًا: كيف وظّف الكاتب آليات السخرية في أبعادها الجزئية، وما مظهرها التلفظي؟

**2–أهمية الدراسة**

تنبثق أهمية هذه الدراسة من حاجة الباحثين والمهتمين إلى فهم الدور والتأثير الذي يمكن أن تؤديه السخرية في الخطاب الصحفي، فقد أصبحت وسائل الإعلام والصحافة تمتلك قدرًا كبيرًا من القوة والتأثير على الرأي العام، ولذلك يعدُّ تحليل السخرية في الخطاب الصحفي من زاوية لسانية تداولية ضروريًا؛ لفهم كيفية استخدام الصحفيين لها، لنشر الرسائل، وإبراز القضايا الاجتماعية والسياسية، وتظهر أهمية هذه الدراسة أكثر في الآتي:

1–تعزيز مهارات التفكير النقدي والقدرات المعرفية أثناء عملية الكتابة الصحفية.

2– تطوير فهم أعمق لمفهوم التواصل، في سياقات مختلفة، بما في ذلك الأدب والمحادثات اليومية، ووسائل الإعلام.

[1] - صحافي، وكاتب سعودي ساخر، بدأ مسيرته الكتابية في الصحف المحلية السعودية قبل أن يشق طريقه إلى صحيفة "الشرق الأوسط" في لندن. يتميز أسلوبه الكتابي بالسخرية اللاذعة، ويعدُّ عموده الثابت في "الشرق الأوسط" واحدًا من أبرز المساحات التي يتميز بها.

3- تقدير مدى تعقيد السلوك البشري؛ إذ غالبًا ما تعكس السخرية وتنتقد القيم، والأعراف الاجتماعية، فمن خلال دراسة السخرية يمكن للأفراد اكتساب نظرة ثاقبة للقضايا المجتمعية، والديناميكيات الثقافية، مما يعزز قدرًا أكبر من التعاطف والتفاهم.

وعلاوة على ذلك يمكن أن توفر هذه الدراسة أساسًا للبحوث المستقبلية في هذا المجال، وتسهم في تعزيز الفهم والتفكير النقدي حول السخرية، ودورها في الإعلام.

**3-أهداف الدراسة**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف:

أولاً: تحديد مفهوم السخرية في الخطاب الصحفي، وتوضيح خصائصها الأساسية.
ثانيًا: استعراض أنواع السخرية التي يمكن استخدامها في الخطاب الصحفي، وتحليل تأثير كل نوع على الجمهور.
ثالثًا: الكشف عن تداوليات الخطاب الساخر في كتابات مشعل السديري.
رابعًا: الوقوف على آليات السخرية في أبعادها الجزئية من خلال استهداف مظهرها التلفظي.

**4-منهجية الدراسة**

يملك الخطاب الساخر طبيعة مركبة؛ لذا فتحليله يجب أن يأخذ في الاعتبار مظهره التلفظي الذي يكشف عن التعارض القائم في الخطاب الساخر باستدعاء نظرية اللسانية البلجيكية كاثرين كيربرات-أوريكشيوني، ثم الجانب الحجاجي الذي يتطلب تفكيرًا مفصلًا على مستوى الخطاب، فيما يتعلق بهذا الجانب فإن الدراسة ستعتمد على بعض العناصر النظرية التي وضعها شاييم بيرلمان ولوسيان أولبريخت-تيتيكا، من جهة، إلى جانب آخرين، من اللسانيين التداوليين خاصة روث أموسي، الذين تناولوا في أبحاثهم تقنيات تحليل الخطاب، وعدّوا السخرية حقيقة خطابية، وليست فقط حقيقة لسانية، ووفقًا لبيرلمان، يحاول المتكلم، من خلال حجاجه، أن يؤثر في طرق التفكير والتصرف لمتلقيه، وأن يشجع المتلقي على اتخاذ بعض الخيارات بدلًا من الأخرى.

السخرية هي شكل من أشكال الخطاب، وأؤكد أن دراستي للسخرية من الناحية التداولية ـ باستحضار منطقها الحجاجي ـ لا تدعي الشمولية، إنها نظرة سريعة على استخدام السخرية في نوع معين من النصوص.

## 5–الدراسات السابقة

هناك دراسات عديدة للسخرية، ولكن يهمنا ـ هنا ـ دراسات السخرية في الخطاب الصحفي، ولعل أهمها: دراسة الباحثتين هبة الله بغدادي ومليكة بلقاسمي، وعنوانها:

1–الاستراتيجية الحجاجية للسخرية في العمود الصحفي بجريدة الخبر: عمود سعد بوعقبة أنموذجًا.

حاولت هذه الدراسة أن تبين أن الخطاب الصحفي الساخر يعد جزءًا من الخطاب المعاصر في المجتمع؛ إذ يمثل مؤسسة لغوية ذات طابع تواصلي، تعكس العديد من القيم المشتركة بين أفراد المجتمع، سواء أكانت نفسية، أم اجتماعية، أم تداولية، ويعتمد هذا النوع من الخطاب على حجج تهدف إلى إقناع المتلقي والتأثير عليه، ويتضح الخطاب الساخر من خلال أدوات لغوية مخصصة، وتؤثر فيه عوامل خارجية، تتداخل مع صياغته، مثل المقاصد، والسياقات، والمقامات، والإشارات الخارجية، التي تعدُّ مداخل رئيسية في تشكيله.

وتعدُّ هذه العوامل أساسًا لاستمرارية التواصل بين المرسل والمتلقي، وبينت الباحثتان أنهما تسعيان لفهم كيفية تشكل هذه الأولويات، وتنظيمها في الخطاب الصحفي، فقامتا بدراسة آليات الحجاج في مقالات الأعمدة الصحفية مع التركيز على العمود الصحفي الساخر "نقطة نظام" للكاتب سعد بوعقبة، بجريدة الخبر اليومية.

وهناك دراسة للباحث بوقفطان فتحي، عنوانها:

2–تداولية الخطاب الساخر في التواصل الاجتماعي – النكتة أنموذجًا

يتناول هذا البحث المعنون بـ"تداولية الخطاب الساخر في مواقع التواصل الاجتماعي – النكتة أنموذجًا" دراسة تجمع بين مجالي اللسانيات التداولية وتحليل الخطاب، واستعرض الباحث النظرية التداولية من خلال تعريفها، وأصولها، وأسسها، وعلاقتها بنظرية التواصل، وتناول مفهوم الخطاب وأنواعه، إلى جانب السخرية وأنواعها، والنكتة وخصائصها. وفي الجزء التطبيقي من البحث قام الباحث بتحليل تداولي لمجموعة من النكت المتداولة بكثرة على منصات التواصل الاجتماعي، مثل: فيسبوك ومنصة إكس (X)، مستخدمًا في ذلك مختلف أبعاد التحليل التداولي، بما في ذلك الإشاريات، والأفعال الكلامية، والضمائر، والافتراضات المسبقة، والاستلزامات الحوارية، والحجاج. وسعى من خلال هذا التحليل إلى توظيف مفاهيم المنهج التداولي وأدواته، كما استخدمها الباحثون العرب والغربيون؛ لفهم المعاني والرسائل الضمنية والمشفرة

في النكت التي تعالج موضوعات سياسية، واجتماعية، ودينية، واقتصادية بطابع هزلي، وفقًا للسياق الذي وردت فيه كل نكتة.

ودراسة "تداوليات الخطاب الساخر واستراتيجياته الحجاجية: مقاربة في كتابات الإعلامي السعودي مشعل السديري" قد تتميز عن باقي الدراسات التي أشرنا إليها سلفًا بعدة جوانب:

- التركيز على الإعلامي السعودي: تحليل كتابات مشعل السديري يقدم منظورًا محددًا يعكس الثقافة السعودية وسياقاتها؛ مما قد يضيف قيمة جديدة للفهم العميق للخطاب الساخر في هذا السياق الجغرافي والثقافي.

- الجوانب التداولية: التركيز على تداوليات الخطاب الساخر يعني أن الدراسة تبحث في كيفية استخدام السخرية في التواصل، وكيف تؤثر على المتلقي، وهذا يمكن أن يقدم رؤى فريدة حول تأثير التواصل والسخرية.

- الاستراتيجيات الحجاجية: تحليل الاستراتيجيات الحجاجية في الخطاب الساخر يمكن أن يسلط الضوء على الطرق التي يستخدمها الكاتب لإقناع جمهوره أو التأثير فيه، وهو جانب قد يكون مغفلًا في الدراسات الأخرى.

- التأثير الثقافي والإعلامي: دراسة تأثير السخرية في الكتابات الإعلامية على الثقافة والمجتمع السعودي يمكن أن تفتح أبوابًا لفهم كيف يؤثر الإعلام الساخر على الرأي العام، وسلوكيات الناس.

هذه الجوانب تجعل الدراسة مختلفة إلى حد ما عن سابقاتها لأنها تتناول موضوعات محددة وسياقًا معينًا يمكن أن يقدم رؤى جديدة ومفيدة في مجال تحليل الخطاب الساخر.

### 1-التعريف الاصطلاحي للسخرية

تعدُّ السخرية ذات أهمية أساسية للغويين، وخاصة علماء الدلالة والمتخصصين في حقل التداولية، وقد تناول الموضوع فلاسفة اللغة، مثل سيرل (1979)، في كتابه (العبارة والمعنى)، فيقارن المؤلف بين معنى الجملة ومعنى التلفظ، والاقتران أو الاتصال بين هذين المستويين يولّد المعنى الحرفي، والسخرية هي إحدى حالات الانفصال بين ما يريد المتكلم قوله (المعنى التلفظي)، وما تعنيه الجملة (المعنى الجملي)، ومع ذلك، فإن هذا لا يكفي لعزل السخرية عن حالات الانفصال الأخرى.

وبالنسبة لسيرل يرى أن هناك سخرية عندما يكون المعنى الحرفي غير كاف، وغير مناسب للموقف، مما يجبر متلقي الرسالة على إعادة تفسيرها بجعلها كافية ومناسبة عن طريق تحويلها إلى نقيضها، وهو ما يتوافق مع قصد المرسل. النقطة المهمة في تحليل سيرل، والتي يصر عليها هي التمييز الكلاسيكي في فلسفة اللغة بين ما تعنيه الجملة أو التعبير، وما يعنيه المتكلم عندما ينتج هذه الجملة أو هذا التعبير[2].

إن المفهوم الأبسط والأكثر شيوعًا الذي يستخدم في تحديد السخرية هو أنها تقول شيئًا وتعني نقيضه. المسألة الأساسية في هذا التعريف هي أن المعنى الكامن وراء الكلام الساخر لا يعني بالضرورة عكس معناه الحرفي تمامًا، وبناءً على الملاحظة أعلاه يمكننا التمييز بين نوعين من السخرية: النوع الأول هو السخرية في السياق، إنها تقول شيئًا في حين تعني نقيضه، والنوع الثاني هو السخرية الحرفية؛ حيث لا يبقى معنى الجملة والمعنى الكامن متعارضين. "إن السخرية على غرار الاستعارة هي واحدة من أقدم الموضوعات اللسانية في العالم، والتي تحفز التفكير دون إرهاقه واستنفاده أبدًا، فمنذ أفلاطون، وأرسطو، وكوينتيليان، كانت السخرية موضوعًا للبحث الذي يعبر العصور ... دون شيخوخة أو تجاعيد، إنها العمق الخطابي الذي يحيط بالموضوع المذكور وتحاول النظر فيه" (Bres, 2012, p 695 ) يكشف هذا الاقتباس عن الأصول القديمة للسخرية، وتعقيد محتواها الخطابي، ولا يدعي مسارنا النظري لهذه الفكرة أنه يستنفد غنى هذه الإشكالية، بل إنه سيسترشد بأهداف هذا العمل، المتمثلة في وصف أداء السخرية وتحليلها، ووظيفتها في كتابات مشعل السديري، وسوف تتبنى الدراسة من النظريات الأكثر اتساقًا حول هذه المسألة، تلك التي تؤكد السمات التأسيسية والتعريفية للسخرية. ومن بين هذه النظريات نجد النظرية البلاغية، فالسخرية في عرف البلاغيين تعني المحسّن أو الصورة التي نريد من خلالها أن نجعل عكس ما نقوله مفهومًا. وهذا هو المعنى الشائع، إنها تعني التضاد بين ما يقال وما يعتقد، وسوف يستمر المفهوم التقليدي للتضاد عبر العصور، وسوف تتبناه التيارات التداولية، ولا سيما كاثرين كيربرات–أوريكشيوني، وإسهامها في التحليل التداولي، وتكمن في الأهمية المعطاة للسياق من أجل فك رموز السخرية ومستوياتها الدلالية والخطابية. إن فكرة التضاد هذه تعبر في الواقع عن بعد دلالي وتداولي في الوقت نفسه، وللتعبير عن هذا التضاد تأخذ السخرية عمومًا طريقًا مضادًا للعبارات، فيُربط مستويان دلاليان بالمقطع الساخر نفسه، الدلالة الحرفية والدلالة الضمنية، اللتان توحدهما علاقة تضاد أو تعارض، ولقد حرصت اللسانيات على تأكيد العلاقة الغامضة التي تربط بين هذين المستويين، (Orecchioni, 1986, p6)

[2] - للتفصيل أكثر ينظر: سورل، جون.ر. "العبارة والمعنى" دراسة في نظرية الأعمال اللغوية ترجمة: السعدي، شكري، مراجعة: المبخوت، شكري (تونس: معهد تونس للترجمة، 2021م)

## 2– تداوليات الخطاب الساخر في كتابات مشعل السديري

### ــ السخرية استراتيجية تلفظية.

تُعد السخرية أسلوبًا هزليًّا، واستمرت هذه الصورة الذهنية مدة من الزمن، وفي القرن العشرين ومع تطور الدراسات اللسانية، غيرت هذه الفكرة محتواها، وأثبتت السخرية نفسها بوصفها عنصرا أساسيا وضروريا في بناء المكون الخطابي؛ ومن أجل فهم كيفية عمل السخرية في الوقائع الصحفية ـ وتحديدًا في كتابات مشعل السديري ـ فإننا نستدعي نظرية كيربرات–أوريكيوني كاثرين (Orecchioni,1986, p 6) وهي نظرية تركز على وجود خمسة مظاهر صورية:

1–مظهر تعبيري إنجازي.
2–مظهر لساني تلفظي.
3–مظهر عاملي.
4–محور دال على المسافة (المسافة بين القول والفعل).
5–وجود غموض أساسي.

تتيح هذه المظاهر الوقوف على آليات السخرية في أبعادها الجزئية من خلال استهداف مظهرها التلفظي، وبناء على هذا ينخرط العمود الثابت في صحيفة الشرق الأوسط (hhttps://aawsat.com/)، الذي انتقيناه لهذه الدراسة في إطار البحث حول قضايا التلفظ والحجاج في الفضاء العام الخطابي، وتشكل أعمدة مشعل السديري المنشورة في صحيفة الشرق الأوسط عينة نحاول من خلالها الإجابة عن الأسئلة المرتبطة بالممارسات اللغوية، والاستراتيجيات الخطابية من خلال المعطيات التي أُنتِجت في سياق اجتماعي وتاريخي محدد، ومحاولة إجراء تحليل دلالي وخطابي يكون قادرًا على ترجمة هذا الخطاب الصحفي الذي يهدف من وجهة نظر عملية إلى التأثير، وزيادة الوعي، وطرح الأسئلة على القارئ الباحث عن المعلومات، وفقًا لهدف خطابي، وهدف تداولي، يعتمد على المكون الإعلامي الذي ستنقله أية رسالة؛ لذلك تشكل السخرية شكلًا من أشكال الخطاب اللساني الضمني أو المضمر، الذي يأخذ في الحسبان تلك الأشياء التي تقال سرًا، وينظر في الأفكار الخفية المتضمنة بين السطور(Orecchioni, 1986, p6). علاوة على ذلك "تشترك المحتويات الضمنية في خاصية عدم تشكيل الموضوع الحقيقي للقول، في حين أن المحتويات الصريحة تتوافق دائمًا من حيث المبدأ مع الهدف الأساسي للرسالة المراد تبليغها" (Orecchioni, 1986, p 20-21) ؛ لذلك تشمل النصوص "جميع المعلومات التي من المحتمل أن يتم نقلها من خلال عبارة معينة،

ولكن تحقيقها يظل معتمدًا على خصوصيات معينة في السياق اللفظي"(Orecchioni, 1986, p30) ونتيجة لذلك تظهر السخرية على أنها علاقة تضاد، أو على الأقل تعارض بين مستويي المحتوى؛ حيث يُعيّن دال واحد لمدلول أول، وسيتم فك تشفيره بفضل القدرة المعجمية للموضوع، ثم للمدلول الثاني الذي يتعارض مع المدلول الأول، وهكذا تظهر السخرية بصفتها عملية قلب دلالي؛ حيث لا يلغي المدلول الثاني المنسوب إلى الدال المدلول الأول بشكل كامل، لكن التعارض بينهما وارد، وهو ما نلمسه في مقالات السديري كما هو الحال في نصه:"«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين." (السديري 2023 ) ففي هذا النص تبرز مواضع السخرية في التناقض بين الأقوال والأفعال، وفي التصرفات الدبلوماسية التي ترتكز على النفاق والمكر، فمنها:

**جدول رقم (1)**

| تناقض إبراهيم في تعبيره عن النصيحة | تصرفات الحجاج | تناقض عبد الملك في تقديره للأوضاع |
|---|---|---|
| يبدأ إبراهيم بالإشادة بمروءة عبد الملك وحسن نيته، ويبدو أنه ينوي النصح له، لكنه يرفض تقديم أي نصيحة عملية حينما يُطلب منه ذلك، مما يظهر تناقضًا بين الأقوال والأفعال. | يبدو أن تفاعلات الحجاج مع الوضع وردود أفعاله تظهر انتقائية وتناقضًا؛ حيث يتقبل بسرور نصيحة إبراهيم ويعبر عن فرحه بها، على الرغم من أنها قد تكون مُستفزة بعض الشيء، وهو ما يظهر التناقض في استجاباته. | يظهر عبد الملك في البداية وكأنه يحترم إبراهيم ويثمن تصرفاته، لكن في النهاية يتباهى بأنه عزل الحجّاج عن الحرمين، ونصّبه حاكمًا على العراق، وهو ما يوحي بتباهٍ غير متناسق مع تصرفاته السابقة.<br>النص يُشير إلى أن تصرفات عبد الملك بن مروان وكلامه يُعدُّ قمة في الأدب والتشجيع والفهم، في حين أن تصرفاته الفعلية تشير إلى استخدامه للمكر والنفاق في التعامل مع الأشخاص الآخرين. |

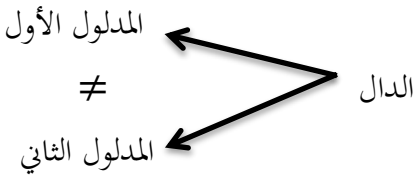


التعارضات بين الأقوال والأفعال تظهر في النص من خلال عدم تطابق تصرفات الشخصيات مع تصريحاتهم، ومن خلال استخدامهم للنفاق والمكر في التعامل بعضهم مع بعض؛ مما يعطي طابعًا ساخرًا ومفتعلًا للقصة؛ لذلك فإن السخرية تشكل ظاهرة خطابية مشروطة بالتأويل، وبهذا المعنى تشير كيربرات-أوريكشيوني إلى أن "فك رموز وشفرات السخرية ينطوي على المهارات الثقافية والأيديولوجية (...) للمتلقي". (Orecchioni, 1986, p p 6: 34) والنص ـ بناء على هذا الفهم ــ يمكن تفسيره بأنه يسلط

الضوء على بعض الجوانب السلبية في السلوك السياسي والاجتماعي، والتي قد تكون موجودة في بعض الأنظمة والمجتمعات في الواقع، ويمكن إيجاد بعض العلاقات المحتملة بين النص والواقع، لعلّ أبرزها:

– النفاق والمكر السياسي: في الواقع، قد يرى الناس أن بعض السياسيين أو القادة يتبعون سياسات تظهر اللباقة والأدب في الظاهر، لكن في الحقيقة يمكن أن تكون هناك دوافع مخفية، وأهداف شخصية تتعارض مع القيم والمبادئ المعلنة.

– التناقض بين الأقوال والأفعال: الكثير من الناس يشعرون بالإحباط تجاه التناقض بين ما يقوله السياسيون وما يفعلونه فعليًّا، فقد يتحدثون عن النزاهة والنصيحة، لكن يتصرفون بطرق تظهر عكس ذلك.

– الثقافة السياسية والتوجهات الديكتاتورية: النص قد يلمح إلى طبيعة العلاقات السياسية في بعض النظم السياسية، التي تميل إلى استخدام القوة والتلاعب بالمعارضين، والتي قد تظهر بشكل مبطن أو متناقض.

وبشكل عام يمكن ربط النص بالواقع من خلال استخدامه للسخرية، وانتقاد بعض السلوكيَّات السياسية والاجتماعية التي قد تكون موجودة في عالمنا الحقيقي، وواقعنا الحالي، وهو ما يشير إليه نص الكاتب مشعل السديري: "إما أن يموت أو يقتل أو يهرب أو يسجن" (السديري ، 2023) على النحو الآتي:

**جدول رقم (2)**

| استخدام المقارنة بين الدول العربية وهولندا | التناول الساخر للثورات العربية والانقلابات العسكرية | التعبير الساخر عن الحكام العسكريين |
|---|---|---|
| يظهر الكاتب التفاوت الكبير في النمو الاقتصادي والتطور بين الدول العربية وهولندا.<br>السخرية تكمن في الواقع المؤلم للعديد من الدول العربية التي لم تستطع تحقيق التقدم والازدهار على الرغم من الموارد المتاحة لديها، في حين يُظهر نجاح هولندا في تحقيق ذلك رغم القيود الجغرافية والديموغرافية. | يوضح الكاتب الفشل الكبير للثورات العربية في إحداث التغيير المنشود، مما يُظهر استخدام السخرية لوصف هذه الثورات بأنها "هزات وارتدادات كارثية."<br>– يتخذ الكاتب من وصف الانقلابات العسكرية بأنها جعلت البلدان "من حفرة إلى دحديرة" وسيلة للسخرية من عجز هذه الأنظمة عن تحقيق الاستقرار والتطور،<br>ويستخدم الكاتب السخرية في وصف سلوك العرب وتصرفاتهم، مثل الصراعات الداخلية وتدمير البلدان.<br>– يُعزز هذا السلوك السلبي الفكرة الساخرة لفشل القيادات العربية في تحقيق التطور والتقدم، ومن ثم يُظهر الوجه الآخر للواقع السياسي والاجتماعي في العالم العربي. | يستخدم السخرية في وصف الحكام العسكريين الذين يسعون جاهدين للحفاظ على السلطة ويفشلون في تحقيق التقدم والتطور.<br>– التركيز على مغادرة هؤلاء الحكام للسلطة بطرق مختلفة، مثل الموت أو القتل أو الفرار أو السجن= يُعزز فكرة فشلهم الذريع، وعدم كفاءتهم في الحكم. |

تتضح مواطن السخرية في هذا النص من خلال استخدام اللغة الساخرة، والانتقادات الحادة للوضع السياسي والاجتماعي في العالم العربي؛ مما يُظهر الإحباط والغضب تجاه عجز الحكومات والقادة في تحقيق

التطور والازدهار، والواقع أن النظرة الساخرة هي نظرة مزدوجة، تظهر إحداهما وتخفي الأخرى، إنها مزدوجة؛ لأن الساخر يعبر عن المسافة بين رؤيتين للواقع، تلك التي يعبر عنها ويرفضها، ويهدف أيضًا إلى رفضها من قبل الآخرين، والأخرى التي لا يعبر عنها ويتجاهلها، فهناك مسافة مزدوجة؛ حيث إن المتكلم ينأى بنفسه ضمنيًا عن التقييم المعروض، إلا أنه عبّر فقط عن الرؤية التي لا يقبلها، ويتظاهر بالاقتراب منها، في حين أنه في الحقيقة يتبنى الرؤية المعاكسة على مستوى أعمق، ولذلك فإن السخرية ــ في المقام الأول ـ هي مسألة الرؤية والنظر إلى الواقع، وإبطال الحكم من خلال وضعها في المستوى الأول على نحو متناقض، ويكون هذا على الأرجح للفت الانتباه ليس إلى هذا الحكم نفسه، ولكن إلى طبيعته غير المناسبة. أما الرؤية الأخرى التي تبقى غير معلنة، ومختفية في الخلف، فلا بد أن تكون موضوع بحث يدعو إليه المتكلم شركاءه في سياق الخطاب، وهذا المسعى الضروري هو الذي يسلّط الضوء عليه في نهاية المطاف.

إن السخرية في هذين النصين هي سخرية مرجعية ومقامية، فهي تشير إلى التناقض بين حقيقتين متجاورتين، وعندما تُدمج السخرية المرجعية والمقامية، يتم التركيز على التناقض بين حقيقتين متجاورتين، أي بين الواقع والمأمول، أو بين الفكرة المقدسة والتصرف الحقيقي. هذا التناقض يمكن أن يؤدي إلى تهكم، أو فكاهة مفهومة، ويوفر فرصة للنقد الاجتماعي أو السياسي أو حتى الثقافي.

### 3– التوظيف الهزلي لخطاب السخرية في كتابات مشعل السديري

تتجلى مظاهر السخرية في بعض نصوص مشعل السديري في الطريقة التي يتعامل بها مع الموضوع الديني والفتوى الشرعية؛ حيث يقدم الشيوخ رؤيتين متناقضتين، وتفسيرات متناقضة للقاعدة الشرعية نفسها، والسخرية تظهر أيضًا في استخدام اللغة بشكل مبالغ فيه في وصف تفصيلات الفتاوى، وفي التوجيه الموجه للقارئ، ويمكن أن نلمس هذا في نص الصحفي مشعل السديري "ليس لدي جواب" (السديري ، 2024) على النحو الآتي:

**جدول رقم (3)**

| تناقض الفتاوى | اللغة المبالغ فيها | التفاوت في التفسير الشرعي | السؤال المثير للسخرية |
|---|---|---|---|
| السخرية تبدأ بتقديم ردود فعل مختلفة من الشيوخ على السؤال نفسه؛ حيث يُظهر الشيخ الأول تحفظًا شديدًا ويرفض بشكل قاطع زرع شريان خنزير، في حين يوافق الشيخ الآخر على السماح بذلك.<br>*مثال: "الأول حرّم ذلك تحريمًا جازمًا" وأنهى فتواه المختصرة تلك من دون أن يرف له رمش!"<br>*مثال: "أما الآخر، فقد بدأ فتواه قائلاً: 'الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله..."' | النص يستخدم لغة مبالغ فيها في وصف رد الشيخ الأول؛ حيث يُوصف بأنه "حرّم ذلك تحريمًا جازمًا" ويُشجع على تضحية الحياة من أجل الاحتفاظ بالطهارة وكتابة التضحية في ميزان الحسنات دون أدنى تردد.<br>*مثال:"حرّم ذلك تحريمًا جازما"<br>*مثال: "سؤالي اللحوح على القارئ الكريم هو كالتالي". | يُظهر النص تفاوتًا كبيرًا في التفسير الشرعي للقاعدة الدينية نفسها؛ حيث يوضح الشيخ الأول تأويلًا حرفيًا وصارمًا للقاعدة، في حين يُظهر الشيخ الآخر تأويلًا أكثر مرونة ويُبرر زرع الشريان بناءً على حاجة المريض، ومن ثم هو على سبيل الاضطرار.<br>*مثال: "فلا حرج في زرع عضو منه في الإنسان؛ لعموم الأدلة المبيحة للتداوي بكل مباح"<br>*مثال: "فإن لم يجد المريض إلا عضو حيوان نجس ولا يجد ما يقوم مقامه من الطاهر فلا حرج في زراعته". | يُضاف لمسة ساخرة إلى النص من خلال سؤال الكاتب للقرّاء؛ حيث يطلب منهم أن يتخيلوا أنفسهم في موقف المريض، ويختاروا بين رأي الشيخ الأول والثاني، مع تشديد على ضرورة الحفاظ على "قلب الخنزير" في حال اختيار الخيار الثاني.<br>*مثال: "هل لو كنت أنت، لا قدر الله، في مكان ذلك المريض بألمانيا، فماذا سوف تقدِم عليه؟"!<br>*مثال:"مستندًا إلى قوله تعالى: فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ – المهم حافظ على قلب الخنزير–" |

**المصدر: من تحليل الباحث.**

هذه الأمثلة توضح كيف تُستخدَم اللغة، والتركيب الجملي؛ لإبراز مظاهر السخرية في النص من خلال تقديم التناقضات، واستخدام لغة مبالغ فيها، وتفسير متباين للقواعد الدينية، بالإضافة إلى طرح أسئلة مثيرة للسخرية للقارئ. ويمكن للسخرية أيضًا أن تكون أداة فعّالة في الحجاج؛ حيث تسلط الضوء على التناقضات، وتنتقد بكل دقة، أو تعبر عن وجهة نظر بطريقة غير مباشرة، ومع ذلك تعتمد فعالية السخرية غالبًا على فهم الجمهور المستهدف وتقديره، وعند استخدامها بحنكة يمكن للسخرية أن تضيف عمقًا وتعقيدًا إلى الخطاب، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

1. تسليط الضوء على التناقضات: يمكن استخدام السخرية؛ لإظهار التناقضات في استنتاج الخصم، أو في الحالة المعينة، ويظهر ذلك – مثلًا – عند تسليط الضوء على الفارق بين ما يقال وما يُفعل فعلًا.

2. النقد بشكل دقيق: تُستخدم السخرية للنقد بشكل غير مباشر، وبطريقة هزلية عوضًا عن مهاجمة فكرة أو شخص مباشرة، وهذا يمكن أن يجعل النقد أكثر حضورًا وأقل عدوانية.

3.التعبير عن وجهة نظر بطريقة غير مباشرة: يُعدّ التعبير عن وجهة نظر باستخدام السخرية – أحيانًا – أكثر فعالية؛ لتجنب الردود الدفاعية أو المواجهات المباشرة، ويمكن أن يساعد ذلك في تقديم الأفكار المثيرة للجدل بصورة أكثر لطفًا.

4.خلق مفاجأة: يمكن للسخرية أن تفاجئ الجمهور من خلال تقديم فكرة بطريقة غير متوقعة (خرق أفق التوقع)، ويمكن أن يجذب ذلك الانتباه، ويحث الناس على التفكير بشكل مختلف في الموضوع المعين.

5.إضافة عمق: يمكن للسخرية أن تضيف عمقًا وتعقيدًا إلى الخطاب من خلال اللعب بتوقعات الجمهور، وتسمح بالتفكير في منظور مختلف وتفسيرات متعددة للوضع، عبر توظيف أمثلة تظهر استعمالات السخرية والتهكم، كما هو الأمر في مقال »يا صبابين الشاي زيدو حلاتو.« (السديري ، 2023)

تظهر السخرية في هذا النص في الطريقة التي يُناقش بها الكاتب موضوع استهلاك الشاي مقارنة بالقهوة، وبطريقة أخرى في تناوله للتحليلات الإحصائية والمعلومات بشكل هزلي وساخر، وتتجلى طبيعة السخرية في النقاش حول تحديد الشراب الأكثر شعبية، وكذلك في استعراض الإحصائيات المتعلقة بالاستهلاك العالمي للشاي، وتفاوته من دولة إلى أخرى. وتتضح وظيفة السخرية في هذا النص في عدة نقاط:

1.تسليط الضوء على التناقضات: يقوم النص بتسليط الضوء على التناقضات في الأذواق والثقافات المختلفة بشكل ساخر؛ مما يجعل القارئ يفكر في طبيعة التفاوت والتنوعات في العادات الاستهلاكية.

2.تحقيق التسلية والضحك: يهدف النص إلى إثارة الضحك والتسلية للقراء من خلال السخرية من التناقضات الثقافية والاجتماعية، وذلك عبر الاستخدام الساخر للغة والأساليب الساخرة في الكتابة.

3.إظهار السخرية من الشواهد الاجتماعية: يعرض النص بطريقة ساخرة بعض الظواهر الاجتماعية، مثل اتجاه عدد من الناس للتفكير السطحي المعتمد على الشائعات، والتصديق بها دون تحليل أو تقييم، وهذا يُعدُّ من وظائف السخرية في إظهار الجوانب السلبية والتناقضات في المجتمع.

بهذه الطريقة تعمل السخرية في النص على تحقيق التسلية والضحك للقارئ، بالإضافة إلى تسليط الضوء على التناقضات والظواهر الاجتماعية بشكل ساخر وماتع، وفي النص أمثلة دالة على ذلك تظهر طبيعة السخرية ووظيفتها، أبرزها:

1.استخدام التعابير الساخرة: على سبيل المثال، عندما يقول الكاتب "دعونا من (الهياط)"، يظهر استخدام التعبير "الهياط" بطريقة ساخرة؛ لوصف النقاش حول ما هو المشروب الأكثر شعبية.

2.توجيه سؤال تهكمي وساخر: عندما يسأل الكاتب "السؤال المهم؛ ما أكثر دولة تشرب الشاي؟!"، وجّه السؤال بطريقة ساخرة؛ لإبراز أهمية الشاي بشكل غير مباشر.

3.تناول الإحصائيات بطريقة مسلية: عندما يقوم الكاتب بتناول الإحصائيات حول استهلاك الشاي بطريقة ماتعة، مثل إشارته إلى أن تركيا قد سجلت أعلى معدل لشرب الشاي، يظهر تقديم المعلومات بطريقة ساخرة وماتعة.

4.استخدام الأمثال والأغاني الشعبية: يستخدم الكاتب الأمثال والأغاني الشعبية، مثل: "الدلّه اللي ما تبهر من الهيل مثل العجوز اللي خبيث نسمها" وأغنية سميرة توفيق "يا صبابين الشاي زيدو حلاتو واللي ما يحب الكيف شوهي حياتو" بصورة ساخرة؛ لإضفاء أبعاد تداولية مرحة على النص.

هذه الأمثلة تظهر كيفية استخدام السخرية بشكل ماتع ومسلٍ في النص؛ لتسليط الضوء على الموضوع بطريقة طريفة وغير مباشرة، هذه الأمثال الشعبية تحمل دلالات ساخرة، وتسلط الضوء على بعض المفاهيم بطريقة طريفة وغير مباشرة، وتفصيل ذلك:

1."الدلّه اللي ما تبهر من الهيل مثل العجوز اللي خبيث نسمها".

- الدلّة هي وعاء القهوة العربية المستعمل، والهيل من التوابل المستخدمة؛ لإعطاء القهوة الطعم الذي يبهر الناس، تصرح العبارة بأن الدلة التي لا يُوضع الهيل فيها، تكون مثل العجوز الخبيثة التي لا تظهر جاذبيتها الحقيقية، ويظهر استخدام هذه العبارة الشعبية بطريقة ساخرة؛ للتعبير عن أهمية وجود التوابل في القهوة، وكيف أن القهوة التي لا تحتوي على التوابل لا يكون لها الطعم الرائع الذي يجعلها مستساغة، ومقبولة الطعم والرائحة.

- "يا صبابين الشاي زيدو حلاتو، واللي ما يحب الكيف شوهي حياتو"

هذه الجملة تأتي من أغنية شهيرة للمطربة العربية سميرة توفيق، تعبر عن متعة شرب الشاي، وأهميته في تحسين جودة الحياة، ويُستخدم هذا البيت الشعري بطريقة ساخرة؛ لإيصال فكرة أن شرب الشاي يجعل الحياة أكثر متعة وسعادة، وأن من لا يستمتع باللذة والسعادة لا يعيش حياة ممتعة.

وبناء على ذلك تعكس هذه الأمثال الشعبية صورة ساخرة؛ للتعبير عن مفاهيم مختلفة، وتساعد في جذب الانتباه، وتوجيه رسائل غير مباشرة ومسلية، فهي نافذة لفهم الثقافة والعادات في المجتمعات المختلفة، وتعكس تفاعلنا مع العالم ومحيطنا بطريقة مسلية وماتعة، وتوحي بأن العلاقة بين هذه الأمثال الشعبية وواقع حياتنا، تكمن في آلية استخدام السخرية والهزل؛ للتعبير عن بعض الجوانب الاجتماعية والثقافية في المجتمع أهمها:

– تأثير الثقافة على الاختيارات الشخصية: الأمثال الشعبية تبرز كيف تؤثر العادات والتقاليد والثقافة في اختياراتنا الشخصية، سواء فيما يتعلق بشرب الشاي أو القهوة، أو في أمور أخرى في حياتنا اليومية.

– المرح والتسلية في الحياة اليومية: تشير الأمثال الشعبية إلى أهمية الفكاهة والمرح في حياتنا اليومية؛ حيث يعدُّ الضحك والاستمتاع جزءًا لا يتجزأ من تجاربنا اليومية.

– تأثير العادات الاجتماعية على الثقافة الشعبية: تظهر الأمثال الشعبية كيف تتأثر العادات الاجتماعية والثقافية ببعضها؛ حيث يمكن أن تؤثر عادات معينة مثل شرب الشاي أو القهوة على المفاهيم والأقوال الشعبية.

– تعبير عن الهويّة الثقافية: يمكن أن تعكس الأمثال الشعبية، والأغاني الشعبية مفهومًا عميقًا للهوية الثقافية، وتبرز القيم والمعتقدات التي تشكل جزءًا من تراثنا الثقافي.

إن الأمثال في عرف التداوليين هي من الحجج الجاهزة التي يعتمد عليها المتحدث أو الكاتب؛ لدعم حججه وتعزيزها؛ حيث تحمل قيمًا تمثل سندًا أساسيًا؛ لتطوير أي حجاج وتوجيهه نحو نتائج مقبولة. إن تذكيرنا بهذه الأمثال يشكل حجة في حد ذاته. (ابن الجوزى ، 2000، ص 143)

ويعد كل نوع من أنواع الخطاب نشاطًا لفظيًّا مستقلًا، له شكله الخاص، ويتضمن مجموعة من قواعد الاشتغال، ويؤكد ذلك الباحث اللساني دومينيك مانغنو:"إن كل نوع من أنواع الخطاب هو أيضًا نشاط اجتماعي، وبالتالي، يختار الصحفي نوعًا صحفيًا لنصه. تعتمد هذه الاختيارات على نوع التواصل الذي يريد الصحفي تأسيسه." (Maingueneau, 2007, p 42 ) فعلى سبيل المثال يفضل مشعل السديري السرد على التقرير والإخبار؛ لتقديم حدث مهم وأساسي، أو لانتقاد الوضع السياسي والاجتماعي والثقافي، أليس دور الصحفي أيضًا تسليط الضوء على الظواهر الاجتماعية وتقديم وجهات نظر جديدة؛ لتعديل الوضع القائم وآراء القراء؟ في حدود علمي، فإن الوظيفة العملية للسرد هي الانتقاد، ومحاولة التأثير على

تفكير ومواقف الآخرين، وتقديم أفكار للتأمل والتمعّن، وبمعنى آخر، يحاول الصحفي إقامة علاقة مع القراء وتحقيق فعل معين (منع، توصية، توجيه.. إلخ) من خلال الخطابات، إن هذا الفعل يجعل من السخرية عند مشعل السديري أسلوبًا خطابيًّا، يعتمد أحيانا على السذاجة المصطنعة وعلى التهكم، فهي سخرية تعليمية، تجعلنا نبحث عن مكامن الخلل وكشف الخطأ، ولكنها في الوقت نفسه سخرية إقناعية، تدفعنا إلى التفكير في إعادة بناء الحقيقة. وبعبارة أخرى، في سخرية مشعل السديري، يكون الطرفان المتعارضان (الخطأ والحقيقة) حاضرين، وكأنَّ السديري المتحدث يحاول الدفاع عن الحقيقة من خلال كشف الخطأ، والسخرية منه.

## 4- السخرية خطاب حجاجي

لقد مرّ بنا في هذه الدراسة سابقًا، في تعريف السخرية أنها طريقة للتهكم والاستهزاء من خلال قول عكس ما يريد المرء التعبير عنه، وهكذا يهدف المتحدث في خطابه السردي أحيانًا والإخباري أحايين أخرى إلى السخرية من شخص ما، أو مؤسسة ما، أو شيء ما، ويحقق هذا الاستهزاء بقوله ضدّ ما يعنيه حقًا؛ ومن ثم فإن الضدّ هو نتيجة الحاجة إلى السخرية، والضدّ يمكن أن يكون حاضرًا في الكلام الساخر على المستوى النصي، ولكن أيضًا على مستوى الأفكار، بمعنى آخر، لا يظهر الضدّ بالضرورة على مستوى اللغة، لكن التناقضات تظهر على مستوى المنطق، وهذا يفترض تفسيرًا يأخذ السياق في الاعتبار، ولا يمكن للسخرية أن توجد أبدًا بدون سياق لغوي، أو ظرفي ثابت، فعلى الرغم من أنها تحدث على مستوى الجملة، فإنه سيتم دائمًا تفسير السخرية على مستوى الخطاب، وهكذا، في هذا العمل، سيتم اعتبار السخرية صورة خطابية وحجاجية، والخطاب الحجاجي هو نوع خاص من الخطاب يُبنى على قضية، أو فرضية متنازع عليها؛ حيث يقدم المتحدث فكرته بدعم من تبريرات تتوالى بشكل منطقي ومتصل بهدف إقناع الآخرين بصحة قضيته، أو التأثير على مواقفهم أو سلوكياتهم تجاه تلك القضية، ويكون ذلك من خلال إنشاء علاقات منطقية بين أجزاء النص؛ حيث تُقيَّم هذه العلاقات بشكل مقنع، ويُوجَّه القارئ أو المستمع نحو التفكير بصورة معينة، أو اتخاذ موقف محدد تجاه الموضوع المثار، وتكون هذه العلاقات موجودة بين جميع النصوص داخل الخطاب وعلى مداره. (الشهري، 2025، ص 269)

إن إنتاج الصور كيفما كانت قد يكون مقصودًا أو لا يكون، لكن عندما يتعلق الأمر بالسخرية يجب أن تكون الصور الساخرة مقصودة؛ حتى تكون قادرة على توليد حقائق خطابية تأثيرية وإنجازية، وهذا يعني أن المتكلم يستخدم السخرية بشكل واعٍ في كلامه؛ حتى يتمكن من إنجاز الفعل الذي يرغب

فيه (التأثير) والتأثير على سلوك المتلقي؛ مما يثير الحقائق الإنجازية لديه، وبدون نية المتحدث، لا يمكن أن ينجح التواصل الساخر. فالنية أو القصد يظهر في كشف حقائق الواقع وادعاءاته، وفي زيف المعتقدات التاريخية والاجتماعية، وهو ما نلمسه في كتابات مشعل السديري الصحفية كما هو الأمر في نصه:"أهل العقول في راحة (السديري ، 2023).

**جدول رقم (4)**

| تناقض الادعاءات والواقع | سخرية من الاعتقادات السطحية | استخدام التاريخ للسخرية | استغلال الموقف الاجتماعي للسخرية |
|---|---|---|---|
| في النص يُزعم أن هجمات الحوثيين على السفن ستؤثر على إسرائيل، ولكنها لم تشعر بذلك. هذا التناقض يظهر الفارق بين الادعاءات الزائفة والواقع الحقيقي. مثلاً، يقول النص:"بمناسبة شن الحوثيين هجمات على السفن العابرة من مضيق باب المندب، والمتجهة إلى قناة السويس؛ للتضييق على إسرائيل على حد زعمهم، في الوقت الذي لم تشعر إسرائيل بذلك لا من قريب أو بعيد." | تظهر السخرية في توقف فكرة وصل البحرين الأبيض والأحمر؛ بسبب الاعتقاد بأن أحدهما أعلى من الآخر. هذا يظهر في الجملة: "ولكنهم توقفوا عن ذلك؛ لأنهم ظنوا أن مستوى أحدهما أعلى من الآخر." | يوضح النص كيف أن العمال الذين شاركوا في حفر قناة السويس تعرضوا لظروف قاسية، وأحيانًا الموت، ولكن يظلون مجهولين للكثيرين. مثال على ذلك يأتي في الجملة: "مات آلاف من العمال من شدّة العطش، غير أن (العقيلات) القادمين من القصيم بالجزيرة العربية كانوا يشرفون على العمال، ويجلبون لهم الماء على ظهور الإبل عبر الصحراء الجرداء." | يُستخدم تاريخ حفر قناة السويس، وتضحيات العمال فيها؛ لتوضيح الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي للعمال. مثلاً، يقول النص: "منوهًا بأن تلك قصص واقعية." |

تتجلى السخرية أيضًا في نصوص السديري، عندما يريد توجيه انتقادات لاذعة لبعض الظواهر الاجتماعية والثقافية، كما هو الأمر في نصه:"تساوت ابنة الزبال مع ابنة الملياردير" (السديري، 2023) وهي انتقادات تبرز المفارقة الكبيرة والتناقض الكائن داخل المجتمع، ويمكن إبراز ذلك في الجدول الآتي:

**جدول رقم (5)**

| الاستخفاف بالطبقة الاجتماعية التفاوت الاجتماعي | السخرية من صناعة الموضة | السخرية من تفاقم مشكلة النفايات |
|---|---|---|
| عندما يُقارن الناشط بين ابنة الزبال وابنة الملياردير في مستوى الأناقة، فهو يستخدم ذلك؛ للتعبير عن سخريته من فكرة التمييز الاجتماعي والثراء.<br>عبارة "تساوت في الأناقة ابنة الزبّال مع ابنة الملياردير" تعبر عن سخرية من فكرة التمييز الاجتماعي بناءً على الثروة والمكانة الاجتماعية. ويُعد هذا التشبيه مثالًا على سخرية النص من فكرة أن الثراء هو العامل الوحيد لتحديد قيمة الشخص أو أناقته. | يُظهر النص استياءً من الثقافة الاستهلاكية، وصناعة الموضة القائمة على التبديل المستمر للملابس دون استخدامها الفعلي؛ مما يُظهر بشكل ساخر تبذير الموارد والمال. | يشير النص إلى الإحصائيات التي تظهر حجم النفايات المتراكمة من الملابس غير المستخدمة؛ مما يُظهر العجز الساخر للثقافة الاستهلاكية في التعامل المسؤول مع الموارد. |

بناء على هذا، ينطوي النص على مظاهر سخرية تتعلق بالتفاوت الاجتماعي، والثقافة الاستهلاكية، وتفاقم مشكلة النفايات، وتظهر السخرية بوضوح في النظرة المبتذلة لبعض الظواهر الاجتماعية والاقتصادية، فالسخرية تأتي من شدة التباين بين الادعاءات والحقائق، ومن استغلال القوى الضعيفة، ومن الاعتقادات السطحية، والتفكير الضحل في الأمور التاريخية والاجتماعية، وعليه فإن الصور الساخرة لها قوة معينة من التأثير فيما يتعلق بمتلقيها، ولذلك فإن لكل صورة وظيفة في الخطاب الذي تعرض فيه.

ويميز بوثوم خمس وظائف مختلفة (جمالية، وعاطفية، وانفعالية، ومعرفية، وحجاجية)، وآخرها يهمنا بشكل خاص، فتهدف الوظيفة الحجاجية إلى الإقناع وتتكون من بعدين: عقلاني وحدسي، يسعى الأول إلى تفسير الحجة بطريقة عقلانية، أمَّا الثاني فيعتمد على أسباب أكثر حدسية وعاطفية، وتسعى الوظيفة الحجاجية إلى إحداث تغيير في السلوك لدى الجهات الموجهة إليها على مستوى المعرفة، والأهم من ذلك، على مستوى الأفعال الإجرائية. (Marc. 2005, p 179) في السخرية يسعى المتحدث إلى الانتقاد أو المحاججة عبر التهكم، ويظهر ذلك في قوله:"مات آلاف من العمال من شدّة العطش، غير أن (العقيلات) القادمين من القصيم بالجزيرة العربية كانوا يشرفون على العمال، ويجلبون لهم الماء على ظهور الإبل عبر الصحراء الجرداء". (السديري، 2024) والتأثير المطلوب على سلوك المتلقي هو، على سبيل المثال، إعادة

التفكير في قيمه. بمعنى آخر، تعتمد السخرية في كتابات مشعل السديري على تحقيق توازن دقيق بين الفكاهة والحقيقة، وتعمل على كشف الانحرافات والتناقضات في المجتمع والسلطة والثقافة.

وعندما يوظف الكاتب الساخر قوته الإبداعية؛ لتقديم رؤية متشائمة أو مضحكة للعالم، فإنه يقوم بتوجيه رسالة ساخرة، تتعلق بالقضايا الاجتماعية والسياسية. على سبيل المثال، يمكن أن تكون السخرية وسيلة لإظهار التباين الكبير بين ما يُدّعى وما هو حقيقي، فعندما يتلاعب الساسة بالحقائق، أو يدعون أنهم يتخذون إجراءات جادة في حين أنهم في الواقع يفشلون في ذلك، يمكن للإعلامي الساخر استعمال السخرية؛ لكشف هذه الانحرافات وتشويه الصورة التي يحاولون تقديمها، بالإضافة إلى ذلك، يمكن للسخرية أن تسلط الضوء على القضايا التي يتجنب الناس التحدث عنها بجدية؛ مما يثير الوعي ويشجع على المناقشة.

وباستخدام الفكاهة أحيانًا، والتهكم والازدراء والسخرية أحيانًا أخرى، يمكن للصحفي الساخر أن يقدم رؤية مختلفة ومثيرة للاهتمام للمشكلات المعقدة، وبالنسبة لاستخدام السخرية في الخطاب يمكن أن تكون وظيفتها متنوعة، فقد تكون للتسلية والترويح، ولكن يمكن أيضًا أن تكون للتعبير عن الانتقاد، أو التحفيز للتغيير الاجتماعي؛ ومن ثمَّ يصبح لكل صورة ساخرة دور معين في تشكيل الرأي العام، وإثارة الوعي بالقضايا المهمة داخل المجتمع.

عندما يبحث الإنسان عن الألفاظ والتعابير ويجدها غير متاحة يتجه إلى استخدام السخرية والتهكم، والمجاز، وجعل الألفاظ حمّالة أوجه ودلالات لم توضع لها من قبل.

ولم يكتف السديري بانتقاد الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية، بل وجه سهامه نحو العدالة والقضاء كما هو في نصه:"دون عنوان" .(السديري، 2023) ففي هذا النص نجد للسخرية عدة مظاهر وتجليات، أهمها:

1.سخرية من القضاء الظالم: يُظهر النص سخرية من القضاء الذي يدين الأبرياء ويتلاعب بالعدالة؛ حيث يُقارن القاضي الذي قضى بغير الحق بالحمار الذي يذهب بأم عمرو؛ مما يُظهر استخفافًا بالعدالة والقضاء، ومن أمثلة ذلك في النص:

- جملة "فذاك في النار"، يُظهر النص سخرية من القضاة الذين يدينون بغير الحق، ويتلاعبون بالعدالة.

• مثل الحمار الذي يذهب بأم عمرو، يعكس سخرية من القضاء الظالم وغياب العدالة؛ حيث شُبّه الحكم الظالم بفعل الحمار غير المنطقي والظالم.

2. سخرية من الحكومة الألمانية: يتناول النص قصة الحارس التونسي لأسامة بن لادن، وتعرضه للترحيل بطريقة غير قانونية من الحكومة الألمانية؛ مما يظهر استخفافها بقوانين العدل والمحاكم، ويظهر النص سخرية من تصرفات الحكومة الألمانية، وتهورها في التصرف دون احترام للقانون.

3. سخرية من الفساد والمحسوبية: يعبر النص عن سخرية من الفساد والمحسوبية، التي تنتشر في بعض الأنظمة القضائية والحكومية؛ حيث يظهر القاضي شخصية ترفض المحسوبية، وتصر على تطبيق العدالة، ويستنكر الفساد والتلاعب بالقانون لصالح القوى السياسية.

4. سخرية من مفهوم العدالة والقانون: يُبرز النص سخرية من مفهوم العدالة والقانون في بعض الأنظمة؛ حيث يشير إلى أن القانون يجب أن يكون فوق الجميع، وأن العدالة هي أساس النجاح في الحكم، ويستخدم هذا للتهكم على الأنظمة التي تتجاهل هذه المبادئ.

يكشف النص عن استخدام السخرية أداة للتنديد بالظلم والفساد في النظام القضائي والحكومي، ولتأكيد أهمية العدالة والقانون في بناء المجتمعات السليمة القائمة على مبادئ العدالة والمساواة.

وبالعودة إلى التراث الذي يجعلنا نكتشف موسوعية الكاتب بعودته لنصوص تاريخية من عيون الأدب والتراث العربي خصوصا في نصه المرأة: "وخّر عن درب الفرس! " (السديري، 2024) تتضح مظاهر السخرية في هذا النص من خلال:

1. الشاعرة ثواب بنت عبد الله الحنظلية الهمدانية تسخر من زوجها الذي لم يكن في مستوى توقعاتها؛ حيث تصفه بأنه لا يمتلك عرقًا أو باهًا؛ مما يظهر استخفافها به وبتجربتها معه.

إني تزوجت من أهل العراق فتى  مرزًا ما له عرق ولا باه
ما غرني منه إلا حسن طرته  ومنطق لنساء الحي هيّاه

2. في الحالة الثانية، تسخر الشاعرة ميسة بنت جابر من الزوج الثاني لها، وتعبر عن تخيّلاتها بأنها كانت تتمنى الموت قبل أن تتزوج بالزوج الثاني.

بدلت بشرًا شقاء أو معاقبة  من فارس كان قدمًا غير خوّار
يا ليتني قبل بشر كان عاجلني  داعٍ من الله أو داعٍ من النار

3. في الحالة الثالثة، يمكن رؤية السخرية في الرد الذي قدمته الشاعرة لطيفة الحدائية على الأشخاص الذين لم يفهموا حزنها وتعاطفها مع زوجها المتوفى؛ حيث تتنكر في عذابها، وتسخر من عدم فهمهم لحالتها.

يا صاحب القبر، يا من كان ينعمُ بي  عيشًا ويكثر في الدنيا مواساتي
قد زرت قبرك في حلي وفي حُلل  كأنني لست من أهل المصيبات
لما علمتك تهوى أن تراني في  حلّي وتهواه من ترجيع أصواتي
أردت آتيك فيما كنت أعرفه  أن قد نُسرُ به من بعض هيئاتي
فمن رآني رأى عبرى موله  عجيبة الزي تبكي بين أموات

لقد اعتمد الكاتب مشعل السديري في هذا النص على حجة المثل، وهي حجة تنبني على فكرة الوصل والتواصل؛ حيث تمثل أحد الأساليب الفعّالة في بناء الحجج وإقامة الحجة، ويُستخدم المثل موردًا إضافيًّا، يُسهم في تعزيز الحجة، وتعزيز التوجه نحو النتيجة المرجوة، ويكون هذا النوع من الحجج عادةً مبنيًا على تبادل الأفكار والتجارب بين الأفراد. (عبد الله ، 1998، ص 237) وبناء على هذا، يمكننا أن نلمس مظاهر السخرية في طريقة تناول الشاعرات لتجاربهن الزوجية، وتعبيرهن عن الإحباط والسخط تجاه الأزواج، والظروف التي واجهنها.

إن استشهاد الكاتب بثلاث شاعرات يعدُّ في المنطق الحجاجي التداولي "حجة السلطة"، وهي حجة تقوم على استخدام القوة والنفوذ الذي تمتلكه تلك الشاعرات، وكذلك شهرتهن وتأثيرهن، لذا وظفهن الكاتب؛ لإقناع المتلقي بصحة فكرته في القضية المطروحة، والخروج من هذا النص لما نعيشه اليوم، يحيلنا على عدة دلالات، هذه السخرية التي نراها في النصوص التاريخية لها ما يقابلها في تجاربنا المعاصرة، ومن بين هذه الدلالات:

1. تحول القيم والتطلعات: قد تظهر السخرية في النصوص التي تصف تحولًا في القيم والتطلعات؛ حيث يمكن أن يكون الزواج والعلاقات الزوجية موضوعًا لها، ففي المجتمعات اليوم قد تكون هناك تحولات في

مفهوم الزواج، وتوقعات الأفراد من الشراكة الزوجية، وقد تظهر السخرية في تصوير تباين هذه التوقعات مع الواقع.

2. التباين الاجتماعي: يمكن أن تعكس السخرية التباينات الاجتماعية والطبقية؛ حيث يمكن أن تكون العلاقات الزوجية مجالًا للتعبير عن هذه التباينات، وخصوصا فيما يتعلق بالتفاعل بين أفراد طبقات مختلفة في المجتمع.

3. النساء والسلطة: يمكن أن تعكس السخرية في بعض الحالات النصوص التي تتناول دور المرأة وسلطتها في المجتمع، وقد تكون لها دلالات على الصراعات والتوترات بين الجنسين، والقوى المختلفة في المجتمع.

إن الغاية من هذه السخرية قد تكون متعددة، ولكن في الغالب يمكن أن تكون السخرية وسيلة للتعبير عن الاستياء أو السخط تجاه الواقع، أو للتعبير عن العلاقات الاجتماعية والثقافية المعقدة، وقد تكون أيضًا وسيلة للتعبير عن الفجوة بين التوقعات والواقع في مجالات معينة من الحياة؛ مما يمكن أن يشجع على التفكير والتأمل في تلك الفجوة والسبل الممكنة لتقليلها أو تجنبها.

وبناء على هذا فالخطاب الساخر في نصوص مشعل السديري، ينبثق من توليفة مركبة بين المكونات الانفعالية والبنائية؛ حيث يتأثر الخطاب الساخر عنده بالغرض الذي يراد تحقيقه، سواء كان الهدف هو السخرية من شخص معين، أو إبراز التناقضات في المجتمع، أو توجيه رسالة سياسية أو اجتماعية. ويعتمد النجاح الفعّال للسخرية على توازن دقيق بين المكون الانفعالي والمكون البنائي. (العمرى ، 2005، ص 87)

– المكون الانفعالي يتمثل في الاستخفاف والاستهزاء والضحك، وهو ما ينشأ من الرغبة في إثارة السخرية، أو التهكم على الشيء المستهدف، ويتجلى هذا المكون في الاستخدام الفني للغة، والأساليب اللغوية؛ لتحقيق التأثير المرغوب، سواء كان ذلك من خلال السخرية المباشرة أو التلميحات اللفظية الدقيقة.

– أما المكون البنائي فيتجلى في الاستخدام الماهر للمفارقة والتناقض، وهو ما يخلق غموضًا والتباسًا يثير فضول القارئ أو المستمع، ويعتمد هذا المكون على استخدام اللغة بصورة مبتكرة، سواء كان ذلك من خلال تحويل المعاني المألوفة، أو تقديم المفاجآت اللغوية.

وبناء على ما سبق يظهر الخطاب الساخر نتاجًا لتفاعل متكامل بين المكون الانفعالي والمكون البنائي؛ حيث تُستخدم اللغة بشكل مبتكر؛ لإثارة الضحك، والتأمل في التناقضات والغموض.

ولا يقتصر الكاتب في السخرية على كشف تناقضات الواقع والمجتمع بكل قيمه، بل إن السخرية عنده تمتد إلى الذات؛ فالكاتب يسخر من نفسه كما جاء في مقال "مقتطفات السبت" (السديري ، 2023) في قوله: "وصدقوني أن تلك الأشهر الثلاثة كانت من أسعد أشهر حياتي – لأنني حاسس أنني كنت كافي الناس خيري وشرّي – هذا إذا كان لديّ شيء من الخير أصلاً." فالكاتب يسخر من نفسه بعدة طرق:

**جدول رقم (6)**

| تناقض المشاعر | الاعتراف بالشك |
|---|---|
| صف الكاتب تجربته الشخصية في الانعزال لمدة ثلاثة أشهر بأنها من أسعد أشهر حياته، وهو تصريح قد يثير الدهشة بالنظر إلى اختياره للانعزال عن الآخرين لمدة طويلة. ويتناقض مع الافتراض السائد حول الحاجة الإنسانية للتواصل والتفاعل الاجتماعي، ولكن في الوقت نفسه، يعبر عن شعوره بأنه كان "كافي الناس خيري وشرّي"، وهو تعبير عن تواضع الكاتب وإدراكه؛ لأنه قد يكون لديه تأثيرات إيجابية وسلبية على الآخرين؛ مما يوحي بتناقض بين السعادة المفترضة، وشعوره بأنه كان يسد كل احتياجات الناس سواءً بالخير أو الشر، وهو تناقض يظهر الفكاهة والسخرية. | يعبر الكاتب عن شكه في وجود أي خير لديه في الأساس، بمعنى أنه يتساءل إذا كان هناك شيء جيد في شخصيته أو تصرفاته، يقول الكاتب:"هذا إذا كان لديّ شيء من الخير أصلاً"؛ مما يظهر عدم ثقته الكاملة بقيمته الشخصية أو فيما إذا كان يسهم بشكل إيجابي في حياة الآخرين، هذا الاعتراف بالشك يعكس عمق التواضع، والنظرة الساخرة للكاتب نحو نفسه؛ حيث يستخدم السخرية؛ لاستكشاف الجوانب غير المثالية من شخصيته بطريقة طريفة. |

بناء على ذلك يُظهر الكاتب سخريته من نفسه من خلال تناقض مشاعره، واعترافه بالشك في قيمته؛ مما يضيف للنص لمسة من الفكاهة والتواضع المحببة لدى القارئ. وفي مقال "مقتطفات السبت" (السديري، الشرق الأوسط، السبت 2023/01/27م.) أيضًا، يظهر الكاتب سخريته من الأشياء بشكل مباشر وغير مباشر، خصوصا في المقتطف الثالث والرابع، على النحو الآتي:

**جدول رقم (7)**

| المقتطف الثالث | المقتطف الرابع |
|---|---|
| في الجزء حول الرقاة، يستخدم الكاتب السخرية؛ للتعبير عن استغلال الناس واستغلال الدين للربح المالي؛ مما يضعهم في سياق السخرية والانتقاد. يقول:"إن هناك رقاة يرشّون الرقية على القصر بـ12 ألف ريال والبيت بـ6 آلاف والشقة بـ3 آلاف ريال". | هو عبارة عن قصة تظهر سخرية من تصرف الفيلسوف بخياره لزوجته؛ حيث يرى في اختيار زوجته دميمة أقل الخيارات سوءًا، وهو خيار "من الشر أهونه"؛ مما يوحي بسخرية من الموقف، وهذا يضعه في سياق السخرية من خلال التناقض بين وسامته واختياره الغريب. |

السخرية في هذا المقال تتناول عدة جوانب اجتماعية وثقافية، وينتقد الكاتب من خلالها.

- الاستغلال والفساد: حيث يمكن أن ترتبط السخرية بالانتقادات للفساد واستغلال السلطة والدين للربح الشخصي؛ مما يعكس قضايا متعلقة بالقيم والأخلاق والعدالة في المجتمع.
- التناقضات الاجتماعية: قد يعكس النص التناقضات بين الطبقات الاجتماعية والثقافية، وكذلك بين القيم المتنازع عليها في المجتمعات المعاصرة.

وفي مقال " عزومة مراكبيّة" (السديري، مشعل، الشرق الأوسط، الأحد 2023/12/24م.) يعبر الكاتب عن السخرية من خلال مظاهر عدة، أهمها:

**جدول رقم (8)**

| استخدام القصة القديمة | استعراض التكنولوجيا الحديثة بطريقة ساخرة | التهديد الساخر بتقديم اللحوم الصناعية للأصدقاء |
|---|---|---|
| بدأ النص باستعراض حروب التاريخ وتقديمها بشكل هزلي، مع إشارة إلى عدم تغيير جذور هذه النزاعات على مر العصور؛ مما يبرز العبثية في استمرارها، كما في جملة "أكثر الحروب في العالم من عهد آدم وابنيه قابيل وهابيل حتى وقتنا الحاضر." | يُستخدم تقديم تقنيات تصنيع اللحوم الصناعية بطريقة ساخرة، على أنها حلٌ للمشكلات الغذائية، وذلك من خلال تصريحات الباحثين، واستعراض الآثار السلبية لتلك التقنيات، كما في الجملة "فالحلو أحيانًا لا يكتمل، فقد قال، عن هذا العمل الإنساني لو هوفمان". حيث يتناول المؤلف الفجوة بين الحاجة البشرية للطعام والتقدم التكنولوجي، وذلك من خلال تصنيع اللحوم داخل المختبرات وتقديمها للاستهلاك البشري." (السديري، السرق الأوسط، الأحد 2023/12/24) | يبرز الكاتب سخريته من تلقي الأصدقاء اللحوم الصناعية دون علمهم؛ مما يظهر طابعًا فكاهيًا وساخرًا لمواقف محتملة في المستقبل، كما في الجملة "نذر عليّ أيها القارئ الكريم لو حصلت على هذه اللحوم، سوف أعزم أصدقائي على تناولها." فالكاتب هنا يبرز تباهيه بالموقف الساخر الذي يتوقع أن يتمتع به عند مشاهدة أصدقائه وهم يتناولون اللحوم الصناعية دون علمهم بذلك؛ مما يعزز من طابع السخرية في النص. |

عموما، يعكس هذا النص عدة مظاهر ساخرة يمكن مقابلتها بما نعيشه في واقعنا، وتفسيرها على الشكل الآتي:

1- التناقض بين جدية الموضوع وتقديمه بطريقة ساخرة: حيث يتم التحدث عن الحروب والصراعات التاريخية بين الشعوب والدول؛ بسبب الطعام بطريقة تنم عن استغراب واستهجان، مما يظهر انعكاسًا ساخرًا لواقع مأساوي.

2- الاستهزاء بالجهود التكنولوجية: على الرغم من التطور التكنولوجي الهائل في العصر الحديث فإن النص يشير إلى عجز البشرية عن إيجاد حلول بديلة؛ للحصول على الغذاء بطرق مستدامة ورخيصة، بدلًا من استخدام الموارد الطبيعية بشكل مدمر؛ مما يظهر سخرية من الجهود البشرية والتقدم التكنولوجي.

3- الكشف عن الفساد في صناعة الغذاء : يتضح في النص كيف يقع التدليس، واستخدام مواد غير ملائمة في صناعة الغذاء؛ مما يظهر سخرية من غياب المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية لدى بعض الشركات والمنتجين.

4- السخرية من مصطلحات تسويقية: يظهر النص سخرية من استخدام مصطلحات تسويقية مثل: "لحم نظيف" لوصف اللحوم التي تُنتج في المختبرات، ويعدّ هذا في اللسانيات التداولية حجاجًا مغالطًا؛ مما يظهر عدم ملاءمة هذه المصطلحات للواقع، وتشويهها للحقائق.

والنص يسخر من العجز البشري في حل المشكلات الجوهرية بطرق مبتكرة وسليمة، ومن التناقضات والفساد في مجالات السياسة وصناعة الغذاء.

**خاتمة:**

لقد منحت نصوص مشعل السديري الصحفية المختارة تنوعًا جيدًا في أساليب الكتابة، فقد زاوج بين السرد، والتقرير، والكتابة التاريخية، وكل ما يتعلق بالحياة اليومية؛ بحثًا عن حجج ساخرة؛ لتعزيز فكرته.

في هذا السياق يمكن تلخيص بعض النتائج التي تبرز السخرية في كتاباته الصحفية:

1- السخرية من الواقع الاجتماعي: يستعمل السديري السخرية؛ لانتقاد الأوضاع الاجتماعية والسياسية في المجتمع السعودي من خلال تقديمه وصفًا لبعض المواقف أو الشخصيات، ويسلط الضوء على المفارقات والتناقضات في الحياة اليومية.

2- التجسيد الكوميدي للشخصيات: يُظهر السديري شخصيات أو أحداثًا معينة بطريقة وصفية أو سردية ساخرة؛ مما يسهم في خلق صورة كوميدية، تعكس النقد والتهكم، وهذه الشخصيات قد تكون رمزية لقطاعات اجتماعية، أو سياسية معينة.

3- استخدام التهكم: تتسم كتاباته بالتهكم اللاذع الذي يستهدف رموز الفساد وبعض قضايا العصر التكنولوجي؛ مما يجذب الانتباه إلى قضايا إقليمية أو دولية بالغة الأهمية.

4- التلاعب باللغة وتوظيفها تداوليًّا: يعتمد السديري على تقنيات لغوية، مثل اللعب بالكلمات، وتغيير المعاني، واستخدام أسلوب تشويقي؛ لخلق تأثير ساخر، وهذا يعزز من قوة الرسالة النقدية التي يرغب في توصيلها.

5- التعليق على الأخبار والمستجدات: يتناول السديري الأخبار والمستجدات المحلية والعالمية بأسلوب ساخر؛ مما يساعد في تسليط الضوء على أبعاد معينة من القضايا التي قد تكون مغفلة، أو غير واضحة.

6- المرونة في الأسلوب: يتميز أسلوبه بالمرونة والتنوع؛ مما يسمح له بالتكيف مع مختلف المواضيع والظروف، واستخدام السخرية أداة فعالةً؛ للتعبير عن آرائه، وانتقاداته.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولًا– المصادر:

صحيفة الشرق الأوسط، (لندن، المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام( hhttps://aawsat.com/

### ثانيًا– المراجع

أ – المراجع باللغة العربية:

– أموسي ،روبيرت، تحليل الخطاب بين النقد والحجاج"هل ينبغي دمج الحجاج ضمن تحليل الخطاب؟ " ترجمة لطفي السيد منصور، ضمن مجلة فصول، القاهرة: البلاغة الجديدة، مج(26/1) ع 101، خريف 2017م.

– ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: أخبار الحمقى والمغفلين.، تحقيق: جمال جمعة، دار غومه للنشر، ليبيا ،2000م.

– الحسامي، عبد الحميد، النقد السياسي في المثل الشعبي دراسة في ضوء النقد الثقافي. الطبعة الأولى 2013-2014 عمان دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2013م.

– الحمادي، لطيفة عبد الله: السخرية في (المقامة الصورية) لليازجي: دراسة تداولية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، العدد 12ديسمبير 2021م.
https://doi.org/10.53286/arts.v1i12.782

– سورل، جون.ر. "العبارة والمعنى" دراسة في نظرية الأعمال اللغوية ترجمة: شكري السعدي، مراجعة شكري المبخوت، تونس، معهد تونس للترجمة 2021 م.

– الشهري، عبد الهادي بن ظافر: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة ط2 , 2015م.

– صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي. ط1. بيروت، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 2005م.

– صولة، عبد الله الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج البلاغة الجديدة، تونس: كلية الآداب، 1998م.

– العمري، محمد، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 2005م.

- Al-‘Azzāwī, Abū Bakr, al-lughah wa-al-ḥijāj, al-Dār al-Bayḍā’ : 1st ed., al-‘Umdah fī al-ṭab‘, 1st ed., 2006m, (in Arabic)

- Al-Hammadi, L. A. . Irony in Al-Yazji’s Al-Maqamah Al-Suarriah A Deliberative Study. Arts for Linguistic & Literary Studies, 1(12), 2021, 403–437. https://doi.org/10.53286/arts.v1i12.782, (in Arabic).

- Al-Ḥusāmī, ‘Abd al-Ḥamīd : al-naqd al-siyāsī fī al-mathal al-sha‘bī dirāsah fī ḍaw’ al-naqd al-Thaqāfī. al-Ṭab‘ah al-ūlá 2013-2014 ‘Ammān Dār Majdalāwī lil-Nashr wa-al-Tawzī‘. al-Urdun, (in Arabic).

= Al-Mabkhūt, Shukrī "Naẓarīyat al-Ḥajjāj fī al-lughah", ḍimna Kitāb : ahamm naẓarīyāt al-Ḥajjāj fī al-taqālīd-ālghrbyh min Arisṭū ilá al-yawm, (Tūnis : Kullīyat al-Ādāb, D. t) , (in Arabic).

- Al-Shahrī, ‘Abd al-Hādī ibn Ẓāfir : Istirātījīyāt al-khiṭāb, muqārabah lughawīyah tadāwulīyah, Bayrūt : Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah 2nd ed.., 2015m, (in Arabic).

- Al-‘Umarī, Muḥammad, al-balāghah al-Jadīdah bayna al-takhyīl wa-al-tadāwul, tāldār al-Bayḍā’: Ifrīqiyā al-Sharq, 2005m, (in Arabic).

- Ibn al-Jawzī, Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī : Akhbār al-ḥamqá wa-al-mughaffalīn., taḥqīq : Jamāl Jum‘ah, Dār ghwmh lil-Nashr, Lībiyā, 2000m, (in Arabic).

- Ṣaḥīfat al-Sharq al-Awsaṭ, (Landan, al-Majmū‘ah al-Sa‘ūdīyah lil-Abḥāth wa-al-I‘lām hhttps://aawsat.com/, (in Arabic .(

- Ṣaḥrāwī, Mas‘ūd, al-Tadāwulīyah ‘inda al-‘ulamā’ al-‘Arab, dirāsah tadāwulīyah li-ẓāhirat al-af‘āl al-kalāmīyah fī al-Turāth al-lisānī al-‘Arabī. 1st ed.. Bayrūt, Dār al-Ṭalī‘ah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2005m, (in Arabic).

- Ṣūlah, ‘Abd Allāh al-Ḥajjāj aṭrh wa-munṭalaqātuhu wa-taqniyātuh min khilāl Muṣannaf fī al-Ḥajjāj al-balāghah al-Jadīdah, Tūnis : Kullīyat al-Ādāb, 1998m , (in Arabic).

= Swrl, Jūn. R. "al-‘ibārah wa-al-ma‘ná" dirāsah fī Naẓarīyat al-A‘māl al-lughawīyah tarjamat : Shukrī al-Sa‘dī, murāja‘at Shukrī al-Mabkhūt

## ب- المراجع الأجنبية:

- Bonhomme, Marc (2005) Pragmatique des figures du discours. Honoré Champion, Paris.

- Bres, J. (2012). Énonciation et dialogisme : un couple improbable ?. In L. Dufaye et L. Gournay (Ed.), Benveniste après un demi-siècle. Regards sur l‟énonciation aujourd‟hui, 3-24. Paris : Ophrys.

- Catherine Kerbrat-Orecchioni, L'implicite, Paris, A. Colin, 1986.

- Maingueneau, Dominique (2007) Analyser les textes de communication. Armand Colin, Paris